والعصي فيه عوج وفي نحو الارض والدين كعنب وقد اعوج اعوجاجا
فتعوج والاعوج الشيء الخلق اه وقال في المصباح كلما رايته بعينك
مفتوح وما لم تره فهو مكسور اه وعليه قول الشاعر
ففي المعاني استعملوا لفظ العوج وفي المباني استعملوا لفظ العوج
والمعنى احذر ايها الاخ من مرافقة من يراك قد زغت عن الطريق
الهدي ووقعت في الردي ولم ينهك عن ذلك فان صحبته تودي
الي الهلاك ورافق من يذكرك اذا نسيت وينبهك اذا قسيت
ويبكيك بنصحه وينكيك بذمه وقدحه وانشدوا
من ليس يبكيه ناصحوه يضحك من حاله عداه
ادبه حادث الليالي من لم يادبه والداه
ويبسر عليك ولا يعسر ويبشر ولا ينفر قال سيدي ابو الحسن
الشاذلي قدس سره سالت استاذي عن قوله عليه الصلاة يسروا
ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا قال يعني دلوهم علي الله ولا تدلوهم
علي غيره فان من دلك علي الدنيا فقد غشك ومن دلك علي الله فقد نصحك
اه لكن لا يقبل النصيحة الا القلب السليم لان شان النفس الميل عن
الصواب ولهذا ترى كل من يستعمل النصح لاخوانه لا يجد له صاحبا
وانشد سيدي محيي الدين
لما لزمت النصيح والتحقيقا لم يترك لي في الانام صديقا
فالصديق عند النفس من اطلق لها السراح ووسع لها في شهود
طريق شهواتها المراح واما من ضيق عليها وشدد استحق لديها
الفرب بالعدو وعن بعض الاكابر لو قيل للنفس اخرجي فاقتلي اكبر
عدو لك قتلت مرشدها فانه الساعي في تخريب عاداتها وقد اطلنا
الكلام علي هذا المقام في شرح الحكم [illegible] المص استشعر من الطالب
السوال عن الطرق المستقيمة ليسلكها [illegible]
قال في المختار القنوع السوال والتذلل [illegible] من طريقين اوائلهم [illegible]
[illegible] والتعب [illegible]

٩٥٨

قال الفرا القانع الذي يسالك فما اعطيته قبله والقناعة الرضي
بالقسم وبابه سلم فهو قنيع وقنوع واقنعه الشيء ارضاه وقال
بعض اهل العلم ان القنوع ايضا قد يكون بمعني الرضا قال ويجوز ان
يكون السائل يسمي قانعا لانه يرضي بما يعطي قل او كثر ولا يرده فيكون
معني الكلمتين راجعا الي الرضي اه والقناعة هي الحياة الطيبة المرادة
بقوله فلنحيينه حياة طيبة كما قاله كثير من اهل التفسير وقيل
في معني ان الابرار لفي نعيم يعني القناعة وان الفجار لفي جحيم يعني
ح ٢ الطمع والحرص ونقل عن بعضهم وجدت اطول الناس غما الحسود
واصبرهم واهناهم عيشا القنوع واصبرهم علي الاذي الحريص اذا طمع
لم واخفضهم عيشا القنوع ارفضهم للدنيا واعظمهم ندامة العالم
المفرط وقيل لبعض الحكما ما الغني فقال قلة تمنيك ورضاك بما يكفيك
وقال صلي الله عليه وسلم طوبي لمن هدي للاسلام وكان عيشه كفافا
وقنع به وقال احبكم الي الله تعالي اقلكم طعما واخفكم بدنا وقال خيار
امتي القانع وشرارهم الطامع وقال ابن ادم عندك ما يكفيك وانت تطلب
ما يطغيك ابن ادم لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع ابن ادم اذا
اصبحت معافا في جسدك امنا في سربك عندك قوت يومك فعلي الدنيا
العفي وقال القناعة مال لا ينفد قال المناوي رحمه الله تعالي ما
حاصله لان القناعة تنشا من غني القلب بقوة الايمان ومزيد الايقان
ومن قنع امد بالبركة ظاهرا وباطنا لان الانفاق منها لا ينقطع اذ
صاحبها كلما تعذر عليه شيء قنع بما دونه ورضي فلا يزال غنيا عن
الناس ولهذا كان ما يقنع به خير الرزق ومن قنع بما قسم له كانت
ثقته بالله التي شانها ان لا تنقطع لتاكد الوثاق وقال لقمان لابنه
يا بني الدنيا بحر عميق غرق فيه ناس كثير فاجعل سفينتك فيها القناعة
قال بعض الصوفية [illegible] القناعة المطلوبة خاصة بامور الدنيا لئلا يشتغل
العبد بها عن اخرته لكونه مجبولا علي الشهوة واما القناعة من

Copyright © King Saud University